

## تكيف العمل الجمركي مع الأزمة الصحية العالمية كوفيد-19

## دراسة حالة الجمارك الجزائرية

customs work conditioning with the coronavirus-19  
Algerian customs case studyحليس عبدالقادر<sup>1</sup>، وادة راضية<sup>2</sup><sup>1</sup> جامعة زيان عاشور الحلفة، a.helis@mail.univ-djelfa.dz<sup>2</sup> جامعة فرحات عباس سطيف-1، ouadaradia17@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/09/02 تاريخ القبول: 2022/03/25 تاريخ النشر: 2022/04/12.

## ملخص:

في 11 مارس 2020، أطلق على فيروس كورونا (COVID-19) رسميا حالة جائحة، مما يعني وفقا لتعريف منظمة الصحة العالمية، انتشار عالمي لمرض جديد. لقد غيرت جائحة COVID-19 حياتنا بطرق لم نتخيلها على الاطلاق. ومع ذلك، أصبح واضحا جدا. أن أهمية استمرار التجارة العالمية والمبادرات التي تدعم التدفق السلس للسلع عبر الحدود، وخاصة السلع الأساسية إلى المناطق التي تشتد الحاجة إليها أمر في غاية الأهمية. حيث اتخذت معظم البلدان خطوات للتكيف مع الوضع الجديد، وقد انعكس ذلك على أرض الواقع. ولعل التحدي في المستقبل هو كيفية تقليل هذا التأثير ودعم التعافي القوي بمجرد تحسن الوضع. وللجمارك دور رئيسي تلعبه هنا. ونجد أن البلدان التي قللت من البيروقراطية والتكلفة على الحدود تمكنت من الاستفادة أكثر من الدول التي لم تفعل ذلك . وفي إطار الجهود الوطنية لمكافحة انتشار فيروس كورونا " Covid19" ودعما لجميع إجراءات التبسيط المعمول بها، تلقت المديرية العامة للجمارك الجزائرية انتباه المتعاملين الاقتصاديين وجميع المهنيين في القطاع، عن بدء نفاذ إجراءات استثنائية تهدف إلى تسهيل وتسريع استيراد البضائع وإخراجها عند وصولها، بشرط الالتزام بإنهاء الإجراءات الجمركية في وقت لاحق.

كلمات مفتاحية:الجمارك، التسهيلات الجمركية، التجارة الخارجية، كوفيد-19

تصنيفات JEL: F100, I180, f14

**Abstract:**

On 11 March 2020, Coronavirus Disease (COVID-19) was officially granted pandemic status, which means, following the World Health Organization (WHO) definition, a “worldwide spread of a new disease.”

The COVID-19 pandemic has changed our lives in ways that we never imagined. One thing, however, has become very clear; the continued importance of global trade and of initiatives supporting the smooth flow of goods across borders, especially essential goods to areas where they are most needed.

Most countries have taken steps to adapt to the new norm, and this has been reflected on the ground. The challenge going forward is how to minimize that impact and support a strong recovery once the situation improves. Customs has a key role to play here. Those countries that have minimized bureaucracy and cost at the border have been able to benefit ahead of those that haven't.

As part of national efforts to fight against the spread of the "Covid 19" coronavirus and in support of all the simplification procedures in force, the Algerian Customs Directorate General brings to the attention of economic operators, and all professionals in the sector, the entry into force of exceptional measures aimed at facilitating and accelerating the importation of goods and their removal upon arrival, subject to a commitment to finalize customs formalities later.

**Keywords:** Customs, Customs facilitation, foreign trade, COVID-19

**Jel Classification Codes:**f14, I180, F100.

## 1. مقدمة:

تمثل التجارة أهمية كبيرة في التنمية الاقتصادية. وهذا حسب ما جاءت به النظرية الاقتصادية، حيث نجد أن نسبة التجارة حاليا تجاوزت 30 بالمائة. وهي مرشحة لأن تصل إلى 50 بالمائة سنة 2021. وبالنسبة لأهمية كفاءة التجارة فهي مهمة لكل الدول سواء ذات الاقتصاديات الصغيرة أو الكبيرة. ينظر إلى تسهيل إجراءات التجارة من المنظمات الدولية، باعتباره أداة مهمة وحيوية للتنمية الاقتصادية وليس بالنسبة للبلدان النامية فقط. وينظر إلى إجراءات التجارة بأنها عقبة في المستقبل لا بد من تخطيها. تعتبر الإدارة الجمركية واحدة من الإدارات المهمة، بالنظر للدور الذي تلعبه في الاقتصاد وفي التجارة الدولية البينية والمتعددة الأطراف. وهذا ما زاد من حدة وتعقيد مهام الإدارة الجمركية. وهكذا ينبغي على الإدارات الجمركية أن تؤقلم نفسها مع هذه المتطلبات. وأن تقدم خدمات بما ينسجم وهذه التغيرات. من خلال تبسيط القوانين والإجراءات الجمركية، بحيث تسير عملية تسوية الرسوم الجمركية والإفراج عن البضائع بدون أي تأخير. كما هو معمول به على المستوى العالمي. وهو ما ينتج عنه تقليل للتكاليف المرتبطة بالصفقات التجارية. ومن ثمة المساهمة في ترقية نشاط المؤسسات الاقتصادية.

تعتبر العملية الجمركية حلقة مهمة من حلقات سلسلة الامداد الدولية، الخاصة بإتمام صفقات التبادل الدولي للسلع، باعتبارها المرحلة الأخيرة من عمليات التجارة الخارجية، حيث تكون بعد الاتفاق على الصفقة المصدرة أو المستوردة، وبعد ترتيب التسوية المالية وإجراءات التصدير والاستيراد التفصيلية واتمام عمليات الشحن والنقل والتأمين والتفريغ. وبالتالي تعتبر بمثابة حلقة في سلسلة طويلة تشمل إجراءات إتمام عمليات التجارة الخارجية. وعلى هذا الأساس فإن كفاءة العملية الجمركية ستنعكس بكل تأكيد على كفاءة إتمام العملية التجارية ككل. وتشكل إحدى مقومات القدرة التنافسية لتلك العملية التجارية.

19 ما هي التسهيلات الجمركية التي استحدثتها الادارة الجمركية الجزائرية في ظل أزمة كوفيد- لضمان سيرورة المبادلات التجارية؟

تدرج تحت هذا السؤال جملة من الاسئلة الفرعية:

1. ما هو مفهوم العمل الجمركي وأهدافه الاستراتيجية؟
2. ماهي أهم التسهيلات الجمركية التي تقدمها ادارة الجمارك الجزائرية لترقية نشاط التصدير بصفة عامة؟
3. كيف تم تكيف العمل الجمركي على المستوى العالمي لمجابهة الازمة الصحية الحالية (كوفيد-19)؟
4. ما هي الاجراءات المتخذة من طرف ادارة الجمارك الجزائرية للمساهمة في الحد من اثار الازمة الصحية؟

أهداف البحث:

تتجلى في النقاط التالية:

1. ابراز مفهوم الجمارك والمهام الاقتصادية التي تؤديها، وكذا التسهيلات الجمركية الموجهة لترقية نشاط التصدير؛
2. ابراز كيفية تعامل الادارات الجمركية على المستوى العالمي مع الازمة الصحية الحالية (كوفيد-19)

3. توضيح وشرح الاجراءات المتخذة من طرف الادارة الجمركية الجزائرية لمجابهة ازمة كوفيد-

.19

أهمية البحث:

تدرج أهمية البحث في النقاط التالية:

1. مكانة الادارة الجمركية ضمن سلسلة الامداد العالمية ودورها في تسهيل المبادلات التجارية مع بقية الدول؛

2. التداعيات الخطيرة لهذا الفيروس المستجد واثره على النشاط الاقتصادي بصفة عامة؛

3. الدور الهام الذي تلعبه الادارة الجمركية في مرافقة المتعاملين الاقتصاديين؛

4. توجه سياسة الدولة نحو التنوع الاقتصادي نتيجة الازمة التي سببها الاعتماد على احادية التصدير (البترو).  
التصدير (البترو).

المنهج المستخدم في الدراسة:

بغية الوصول الى تحليل علمي واقعي استعنا بالمنهج الوصفي، كونه يتلاءم مع حيثيات الدراسة من خلال استخدام ادواته المعروفة.

الدراسات السابقة:

نظرا لحدائة الموضوع لا توجد فيه دراسات سابقة على المستوى المحلي. لكن توجد بعض المساهمات على المستوى الدولي حاولنا الاستعانة بها بغرض معرفة مدى استجابة الادارة الجمركية للحدث وتكيفها معه. ونذكر منها:

الدراسة الأولى:

Sandra Corcuera-Santamaria & José Martín GarcíaSanjinés, **The resilience and transformation of Customs authorities during COVID-19**, june 2020.

يتناول هذا المقال دراسة قيمة وهي كيفية تلاؤم وتكيف الادارة الجمركية مع أزمة كوفيد 19 والجدير بالأهمية في الدراسة هي كونها أعطت جملة من الدروس والتوصيات التي ينبغي على الادارات الجمركية أن تستفيد منها وهو ما حاولنا أن نسقطه على الادارة الجمركية الجزائرية.

الدراسة الثانية:

Sandra Corcuera-Santamaria & José Martín GarcíaSanjinés, **How Customs can protect us from the coronavirus**, April, 2020.

تلعب إدارات الجمارك دورا حاسما في ضمان القدرة على الامداد أثناء الأزمة وتخفيف الصعوبات الصحية والاجتماعية والاقتصادية. وتحتاج دوائر الجمارك إلى تنسيق جهودها بكفاءة مع السلطات الأخرى المشاركة في الافراج عن البضائع والأشخاص عبر الحدود. كما يجب على البلدان تشغيل خطط منسقة لإدارة الحدود. من خلال السماح بالتجارة في السلع لضمان توفير الغذاء والأدوية والمعدات الصحية مثل الطعام والأدوية والأقنعة والقفازات وأجهزة التنفس الصناعي ومعدات الحماية. كما أنهم بحاجة إلى التأكد من أن المنتجات المستوردة أو الممنوحة لا تعرض الصحة العامة للخطر بسبب عدم استيفاء معايير الجودة والأمن القومي، أو كليهما.

### الدراسة الثالثة:

**The Economic and Social Commission for Asia and the Pacific (ESCAP), Trade facilitation in times of crisis and pandemic: Practices and lessons from the Asia-Pacific region, 2021**

تناولت الدراسة التسهيل التجاري أثناء COVID-19 من خلال التطرق إلى مستوى الشفافية والتعاون المؤسسي وتبسيط الإجراءات الجمركية وتسهيل النقل والعبور. والتوجه نحو إعادة البناء بشكل أفضل من خلال سلاسل التوريد الإقليمية المرنة والربط التجاري.

## 2.مدخل تعريفي للإدارة الجمركية الجزائرية ومكانتها ضمن أهم المؤشرات الدولية

### 1.2 تعريف الجمارك:

هي الجهة الحكومية المسؤولة عن تنفيذ وإدارة القانون الجمركي وتحصيل الرسوم والضرائب. كما تتولى أيضا مسؤولية تطبيق الأنظمة واللوائح الأخرى المتعلقة بتصدير أو استيراد أو نقل أو تخزين السلع (World Customs Organization, 2013).

## 2.2 الأهداف الاستراتيجية للإدارة الجمركية الحديثة:

تسعى الإدارة الجمركية العصرية إلى تحقيق جملة من الأهداف نبرزها في النقاط التالية(أبو العلاء، 2016، صفحة 43):

1. تقديم خدمة جمركية متكاملة من خلال تطوير منظومة عمل تحقق تسهيل التجارة وإحكام الرقابة الجمركية؛
2. ضرورة كفاءة تحصيل الضريبة الجمركية بما يحقق العدالة الضريبية؛

3. تحقيق الشفافية من خلال إقامة علاقة مشاركة بين الإدارة الجمركية والمجتمع التجاري بما يساعد على تحقيق الالتزام التجاري؛
4. تنمية الموارد البشرية من خلال البرامج التدريبية وبناء القدرات، مع تصميم هيكل تنظيمي فعال يدعم عملية اتخاذ القرار، آخذاً في الاعتبار أفضل المعايير والممارسات الدولية مع توفير بيئة العمل المناسبة؛

5. مراجعة التشريعات والتأكد باستمرار من ملاءمتها لظروف ومتغيرات العمل الجمركي؛
6. تهيئة الإدارة الجمركية لاستيعاب المتغيرات الاقتصادية/ الجمركية. وكذلك المبادرات الجديدة مع تجهيز البنية التحتية اللازمة لذلك.

### 3.2 المهام الاقتصادية للجمارك:

تتجلى في (موقع الجمارك الجزائرية، 2021):

1. تطبيق التشريع و التنظيم المسيرين لتنقل البضائع عبر الحدود بالتعاون مع المؤسسات المعنية؛
2. تشجيع مبدأ المنافسة التريهة من خلال منع التصرفات غير التريهة والغش والبحث عنها وقمعها؛
3. تشجيع الاستثمارات الوطنية والأجنبية من خلال التسهيلات الجمركية والأنظمة الجمركية الموضوعة لهذا الغرض؛
4. المشاركة في تطوير الاستثمار خارج قطاع المحروقات؛
5. المشاركة في وضع و تنفيذ إجراءات حماية المنتج الوطني وتشجيعه؛
6. مساعدة الشركات الاقتصادية ومرافقتها من خلال عرض تجربة الجمارك والتسهيلات المنصوص عليها في التشريع الجمركي؛
7. إعداد الإحصائيات الخاصة بالتجارة الخارجية و التي لا يمكن بدونها وضع سياسات التجارة الخارجية و الداخلية للبلاد (مهمة المساعدة في اتخاذ القرارات)
8. مراقبة صحة مصدر البضائع في حال وجود اتفاقيات مع بلد ما تنص على منح امتيازات تعريفية وتجارية؛

9. تنفيذ إجراءات الحظر المطبقة على الاستيراد والتصدير وكذا عند الوصول أو باتجاه بلد واحد أو عدة بلدان (مهمة الحماية)؛

10. تطبيق إجراءات حفظ المنتج الوطني وحمايته من المنافسة غير التزيهة للمنتجات الأجنبية المستوردة.

2.4 ترتيب الادارة الجمركية الجزائرية ضمن بعض المؤشرات الهامة على المستوى العالمي

توجد العديد من المؤشرات العالمية التي من خلالها نستطيع معرفة مكانة الادارة الجمركية

ومستوى أدائها ولعل أهمها:

2.4.1 ترتيب الجزائر ضمن مؤشر أداء الإمداد الدولي لسنة 2018

هذا المؤشر يتكون من ستة مؤشرات فرعية وهو بمثابة المتوسط المرجح للقيم التي تم احتسابها

لهذه المؤشرات الفرعية. والتي تعطى قيمها وفق الجدول الموالي. للإشارة فقط أن ترتيب الجزائر العام لذا

المؤشر هو 117 أي حدث هناك تفهقر مقارنة بالترتيب

السابق (https://openknowledge.worldbank.org/، 2021).

الجدول رقم (01): قيم المؤشرات الفرعية لمؤشر الإمداد الدولي لسنة 2018 للجزائر

المؤشرا ت الفرعية	جمارك custo ms	دقة التوقيت timeline ss	الكفاءة اللوجستية Logisticscompete nce	الشحن الدولي Internationalshipm ents	البنية التحتية infrastructu re	المتابعة والافتقار Tracking&traci ng
القيم 2018	2.13	2.76	2.39	2.39	2.42	2.60

Source: Jean-François Arvis and others, Connecting to Compete 2018 ( Trade Logistics in the Global Economy The Logistics Performance Index and Its Indicators), The World Bank, p47.

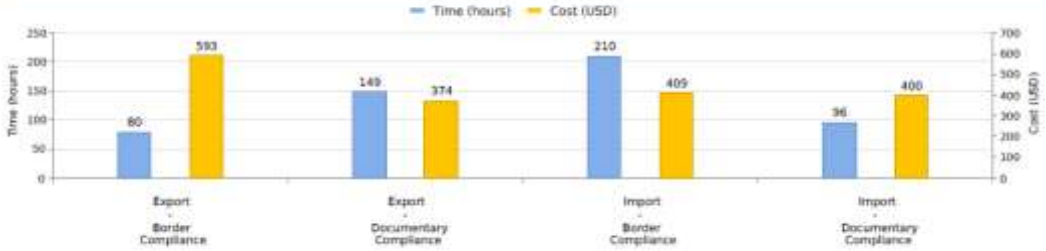
2.4.2 مؤشر التجارة عبر الحدود لتقرير أنشطة الأعمال:

يعتبر هذا المؤشر إحدى المؤشرات الأساسية المكونة لتقرير أنشطة الأعمال الصادر عن مجموعة

البنك الدولي الذي يرصد تطورات مناخ الأعمال في الدول ويمكن أن نبين وضع الجزائر كالتالي:

الشكل رقم-1- يوضح مؤشر التجارة عبر الحدود للجزائر

Figure - Trading across Borders in Algeria - Time and Cost



Source: World Bank Group, Economy Profile of Algeria, Doing Business 2020 Indicators, p48.

3. تدابير الإدارة الجمركية الجزائرية الخاصة بترقية التجارة الخارجية

3.1 التدابير الميدانية لترقية التسهيلات التجارية لعمليات التصدير:

قامت الإدارة العليا للجمارك الجزائرية. بت بنى جملة من الإجراءات الموجهة خصيصا إلى المتعاملين الاقتصاديين الذين يرغبون في عمليات التصدير. خاصة وأن المنتج الزراعي سجل في السنوات الماضية وفرة (تمور، بطاطا... الخ) والتي عليها طلب في السوق العالمي. ونظرا لخصوصية هذه المنتجات بسرعة التلف. كان لزاما وضع تدابير تسهيلية فيما يخص تسوية ملفاتها وسرعة استصدار سند التصدير. ومن بين هذه التدابير المتخذة نذكر ما يلي (بن الطاهر، 2016):

1. منح الرواق الأخضر للصادرات من الفواكه والخضر والبضائع الأخرى سريعة التلف: يستفيد

هذا النوع من السلع من المرور بالرواق الأخضر. سواء كان صاحب السلعة متعامل اقتصادي معتمد أم لا. وفيما يخص طريقة الفحص المطبقة على هذا النوع من السلع تكون ذو أولوية بحيث تصفى التصاريح الخاصة بها ويسلم سند التصدير في نفس اليوم.

2. الترخيص بتصدير المنتجات المصنوعة محليا غير المستفيدة من أي دعم: يتم تصدير هذه المنتجات

التي لم تستفيد من دعم من قبل بصفة اعتيادية. وهي غير معنية بالتدابير التي تنظم المنتجات المشتقة من المواد الأولية المدعمة.

3. الترخيص بتصدير المنتجات الغذائية التي تكون مادتها الأولية مدعمة بشرط دفع الفارق: يجب

التوضيح بأن كفيات حساب تعويض الفارق في السعر للمواد الأولية المدعمة. وكذا قائمة هذه المواد، يتم تحديدها من طرف وزارة المالية، ووزارة التجارة ووزارة الفلاحة .



4. تخفيف عمليات الفحص للبضائع الأخرى: تستفيد الصادرات من البضائع الأخرى عدا الخضر والفواكه وغيرها من البضائع سريعة التلف، من منظومة مخففة فيما يتعلق بالفحص وتقوم على العناصر التالية:

أ- تحديد أجل أقصى لفحص البضائع: ينبغي أن لا يتجاوز الفحص المادي للبضائع الأخرى الموجهة للتصدير، إذا اقتضت الظروف ذلك أجل 48 ساعة ابتداء من تاريخ تسجيل تصريح التصدير. إلا أنه يجب الإشارة إلى أن هذا التدبير لا يخص المصدرين المستفيدين من نظام المتعامل الاقتصادي المعتمد، لأنهم معفيون أساسا من كل فحص فوري.

ب- الأداء المنسق للرقابة: إن السرعة التي تعالج بها عمليات التصدير، تتطلب وضع نظام منسق للرقابة. ينبغي تطبيق هذا التدبير المنصوص عليه في المعيار 3.35 من اتفاقية كيوتو المعدلة .

ج- الفصل المؤجل في الإشكالات: لا ينبغي في أي حال من الأحوال أن يتأجل التصدير الفعلي للبضائع بسبب الإشكالات المحتمل حصولها عند جمركة البضائع المصدرة، إذ يجب أن تصدر هذه البضائع ثم يتم الفصل في الإشكالات المتعلقة بها بعد إرسالها إلى الخارج.

5. إعادة تنظيم الفحص بالكاشف الضوئي عند الإرسال إلى الخارج: تعفى الصادرات من الفواكه

والخضر والبضائع الأخرى سريعة التلف من الفحص بالكاشف الضوئي عند إرسالها إلى الخارج. وتكفل الجهات المعنية بتأطير الفحص بالكاشف الضوئي والذي يتم القيام به لضرورات أمنية، لا سيما في المطارات.

كذلك لا تخضع عمليات تصدير البضائع الأخرى التي يقوم بها المتعاملون غير المستفيدين من نظام المتعامل الاقتصادي المعتمد، للفحص بالكاشف الضوئي طالما أن الأختام الجمركية الموضوعة سليمة وأنه لا يوجد شك قوي في حصول غش في هذه العملية.

وعندما يتعلق الأمر بجمركة عند التصدير على مستوى مكتب داخلي أو لدى المصدر، يعتمد قرار إخضاع البضائع المصدرة للفحص بالكاشف الضوئي عند إرسالها إلى الخارج على تقدير المفتش الرئيسي للفرق على مستوى المكتب الحدودي بعد موافقة رئيس مفتشية الأقسام المختص إقليميا.

6. تخفيف نظام إعادة التموين بالإعفاء للحقوق والرسوم وتطبيق نظام استرداد الرسوم الجمركية:

يكون منح نظام إعادة التموين بالإعفاء ضمن الاختصاص الحصري لمفتشية الأقسام التابع لها

مكان التصدير وهو تحديد لا يشجع الصادرات. وقد تم تمديد هذا الترخيص بالمنح لمكتب الاستيراد للمدخلات المعنية، بحيث يتمكن المتعامل المعني من اختيار طلب هذا النظام سواء من مكتب التصدير أو مكتب الاستيراد لهذه المدخلات.

إن هذا التدبير الذي تم اعتماده في حالة المتعاملين الاقتصاديين المعتمدين، سيُدرج ضمن المنشور الجديد الذي يُعنى بإعادة التمويل بالإعفاء.

7. وضع هيئة ومساحات مخصصة للتصدير: يجب الطلب من مستغلي الموانئ الجافة أن يخصصوا مساحات لعمليات التصدير. ومن ثمة يبقى على أعوان الإدارة الجمركية سوى الالتزام القانوني المنصوص عليه في المادة 66 من قانون الجمارك الجزائري والتي تنص على أن البضائع التي لا تكون موضوع تصريح مفصل، يمكن تفريغها في الموانئ الجافة فور وصولها إلى مكتب الجمارك.

تضيف هذه المادة بأنه بإمكان الموانئ الجافة أن تستقبل البضائع المعدة للتصدير، التي تم التصريح بها وفحصها في انتظار إرسالها.

### 2.3. كيفية تجسيد التدابير التسهيلية ميدانيا:

يجب أن تستجيب عمليات الاتصال الواجب اتخاذها إلى سياسة حوارية تجاه المصدرين. لذا يجب تطبيق التعليمات في أقرب وقت (بن الطاهر، 2016):

1. تحديد قائمة المصدرين وفقا لمجال النشاط. بمن فيهم ذو القدرات المعتمدة في هذا المجال، وذلك بغرض إنشاء بطاقة مَحِيَّنة دوريا؛
2. إعادة تنشيط مهمة الاستشارة والاستماع لانشغالات المصدرين؛
3. عقد اجتماعات دورية كل شهر من طرف رؤساء مفتشيات الأقسام بإشراف المدراء الجهويين وترسل تقارير دورية عن هذه الاجتماعات. يعقد اجتماع وطني للمتابعة كل ستة أشهر؛
4. نشر وشرح الأحكام التشريعية والتنظيمية التي تشجع الصادرات خارج قطاع المحروقات؛
5. تنظيم ندوات ولقاءات جهوية وذلك بإشراك الأطراف المتدخلة في عملية التصدير (البنوك، مصالح التجارة ومصالح الفلاحة).

### 3.3. التنسيق المشترك بين وزارات المالية، التجارة والنقل في عمليات المراقبة

قامت الوزارات الثلاثة السابقة الذكر بإمضاء اتفاق مشترك يندرج ضمن توجهات الدولة نحو تحسين مناخ الأعمال، وبالخصوص الجوانب المتعلقة بالتجارة عبر الحدود حيث تهدف هذه التعليمات الوزارية المشتركة إلى وضع إجراء يضمن مراقبة مشتركة وآنية للمنتوجات المستوردة تضم كلا من مصالح وزارة المالية ممثلة في الإدارة الجمركية ووزارة التجارة ووزارة النقل. في شكل فرقة مختلطة. (<http://www.douane.gov.dz> · 2016)

وذلك من أجل ضمان تنسيق الرقابة تم الاتفاق حسب وجهة المنتج المستورد على الخطوات التالية:

في حالة التوجه نحو المسار الأخضر أو بالنسبة للمتعاملين الاقتصاديين المعتمدين : لا تقوم مصالح الجمارك بالرقابة المسبقة سواء وثائقية أو مادية، غير أنه يمكن لمصالح التجارة القيام بالرقابة اللاحقة.

في حالة التوجه نحو المسار البرتقالي أو الأحمر:

1. يجب على المتعامل أو ممثله المخول قانونياً، عند وصول المنتجات المستوردة أو حتى قبل وصولها، إيداع "ملف الاستيراد" لدى مصالح التجارة؛
2. يجب أن لا يكون الملف الذي يتم إيداعه مكرراً مع الملف الذي يودع لدى مصالح الجمارك وعلى الإدارتين القيام بتبادل المعلومات؛
3. عند حصوله على وصل استلام "التصريح باستيراد المنتج" أو " رخصة دخول المنتج"، (في حالة الرقابة الوثائقية)، يقوم الوكيل المعتمد لدى الجمارك باكتتاب "التصريح الجمركي" لدى مصالح الجمارك؛
4. يجب على الوكيل المعتمد لدى الجمارك، فور اتخاذ مصالح الجمارك لقرار الفحص، أن يرمج تاريخ هذا الفحص في أجل أقصاه 48 ساعة بالاتفاق والتنسيق مع مستغل منطقة التخليص الجمركي ( المؤسسة المينائية، الميناء الجاف أو منطقة أخرى تحت تصرف الجمارك)، وإعلام جميع المصالح المعنية بذلك. وفي حال غياب عضو من أعضاء الفرقة المختلطة يتوجب على المصلحة المعنية أن تعتمد إلى تعويضه دون تغيير في برنامج الفحص؛

5. عند تاريخ الفحص المحدد يجب على مستغلي مناطق التخليص الجمركي ( المؤسسة المينائية، الميناء الجاف أو منطقة أخرى تحت تصرف الجمارك)، أن يعملوا بحرص تام على وضع الحاويات المعنية بالفحص. وكذا كل وسائل المناولة الضرورية تحت تصرف فرقة المراقبة المختلطة.

### 4.3 إصدار دليل المصدر الاجراءات الجمركية خطوة بخطوة

قامت المديرية العامة للجمارك الجزائرية، بإصدار دليل المصدر الذي يعتبر خطوة جبارة من أجل زيادة الوعي لدى المتعاملين الاقتصاديين. وذلك من خلال تحديد المراحل الهامة في عملية التصدير ما تطلبه كل مرحلة، بالإضافة إلى توضيح الامتيازات التي يتحصل عليها المصدرون. للإشارة أن هذا الدليل يعتبر أحدث نشاط قامت به المديرية العامة للجمارك الجزائرية حيث تم إصداره في شهر ديسمبر 2016. ويتكون من (<http://www.douane.gov.dz>، 2016):

1. شروط ممارسة نشاط التصدير خارج المحروقات (شروط متعلقة بصفة المصدر وشروط متعلقة بطبيعة البضاعة)؛
2. إجراءات التوطين البنكي لعمليات التصدير خارج المحروقات؛
3. الاجراءات الجمركية عند التصدير؛
4. التسهيلات الجمركية الممنوحة لعمليات التصدير خارج المحروقات؛
5. الانظمة الجمركية الاقتصادية وترقية الصادرات خارج المحروقات؛
6. المعالجة الجمركية للبضائع المعادة.

### 4. تكيف الاجراءات الجمركية مع الوضع الوبائي (كوفيد-19) على المستوى العالمي والمحلي:

#### 1.4 تكيف الاجراءات الجمركية مع الوضع الوبائي (كوفيد-19) على المستوى العالمي

يعتبر من المهم أن تتخذ الادارات الجمركية خطوات استباقية وأن تسهم في معالجة الجائحة سريعة الانتشار التي تواجه دول العالم في الوقت الراهن. وفعالية الاجراءات التي تتخذ على مستوى علم الوبئة والاجراءات الاجتماعية والاقتصادية والمالية لمكافحة أزمة كوفيد-19 لا تعتمد على الاجراءات المحددة التي تتخذها الحكومات فحسب. وانما هي ايضا تعتمد على تنفيذها في الوقت المناسب. وتمثل الادارة الجمركية احدى الخدمات الاساسية التي تسهم في الحفاظ على ارواح بدعم سلاسل الامداد الدولية، ولا سيما استيراد السلع الضرورية بم فيها المواد ذات الصلة بفيروس كوفيد-19 وكذلك حماية

الإيرادات الضريبية والاقتصاد ككل. وضمن مجالات تكيف الاجراءات الجمركية توجد ثلاثة محاور أساسية:

1.1.4 اجراءات استمرارية العمل: من أجل ضمان السلاسة في تدفق سلسلة التوريد الدولية الحيوية، يتعين أن تواصل الادارات الجمركية أداء مهامها الاساسية بينما أعداد القوى العاملة بما ربما انخفضت بشكل كبير. كما يتعين أن تولي الادارة العليا في الجمارك اهتماما خاصا للمراكز على الحدود فيمكن اغلاق المراكز الحدودية غير الاساسية التي ينخفض فيها حجم التبادل التجاري وانشطة العبور للمسافرين أو يجوز تركيز وظائف معينة في عدد اقل من هذه المراكز. وتتضمن اجراءات لوقاية والحماية ما يلي:

✓ وضع قيود على دخول التجار الى ادارات الجمارك مع اجراء فحوص للتأكد من حالتهم الصحية؛

✓ تطبيق العمل بنظام المناوبة من خلال تقسيم القوى العالة والحد ن تعرضهم للخطر؛

✓ تطبيق مبدأ التباعد الاجتماعي؛

✓ العمل على توفير معدات الحماية للموظفين؛

2.1.4 الاجراءات الوطنية في مواجهة ازمة كوفيد -19: تتضمنتعزيز وصول الواردات من السلع

الضرورية والمرتبطة بمكافحة فيروس كورونا؛ المساهمة في تخفيف الاعباء عن الشركات في اوقات التعثر الاقتصادي وزيادة مستوى التسهيل التجاري؛ السماح بالشروع في اجراءات التخليص الجمركي قبل

وصول البضائع حتى يتسنى الافراج عنها مباشرة عند الوصول الى البلاد ومنع حدوث احتناق بالموانئ .

3.1.4 المراقبة والانفاذ: ينبغي أن تدعم الجمارك عمليات رصد تطورات محاولات التهريب والغش

على أساس يومي ومعالجة الحالات الخطيرة مباشرة، مع ملاحظة تخصيص الموارد اللازمة لهذه المهمة، يكتسب أهمية كبيرة برغم كل القيود. وتزداد المخاطر الجمركية المرتبطة بالغش في فترات الازمات،

وتتضمن التهريب والاحتيال المنظم لحجب الإيرادات وكذلك الاتجار في سلع غير مشروعة.

2.4 تكيف الاجراءات الجمركية مع الوضع الوبائي (كوفيد -19) على المستوى ادارة الجمارك

الجزائرية

- في إطار الجهود الوطنية الرامية للتصدي ومكافحة انتشار وباء كورونا فيروس "كوفيد 19"، وتدعيما لحملة الإجراءات التبسيطية السارية المفعول، تنهي المديرية العامة للجمارك الجزائرية إلى علم كافة المتعاملين الاقتصاديين والوكلاء المعتمدين لدى الجمارك وكل مهنيي القطاع عن دخول حيز التنفيذ إجراءات استثنائية تهدف إلى تسهيل وتسريع عمليات استيراد البضائع ورفعها فوراً، حين وصولها، بمجرد تقديم تعهد بإتمام الإجراءات الجمركية لاحقاً.
- تخص هذه الإجراءات الاستثنائية: المنتجات الصحية والمعدات الطبية وكل البضائع ذات صلة مباشرة مع السياسة الوطنية لمكافحة انتشار فيروس كورونا "كوفيد-19" وكذا المواد الغذائية الأساسية ذات الاستهلاك الواسع، للتكفل باحتياجات المواطنين.
- 1.2.4 إنشاء لجنة وطنية دائمة للوقاية:

في إطار الجهود والإجراءات الوطنية التي تهدف للوقاية والحد من انتشار وباء فيروس كورونا "كوفيد-19"، تعلم المديرية العامة للجمارك جميع المستخدمين ومرتقبي إدارة الجمارك أنه قد تم إنشاء لجنة وطنية دائمة للوقاية ومتابعة ومكافحة انتشار هذا الوباء 24/سا على مستوى مصالح الجمارك.

#### 2.4.2 المعلومة التعريفية الملزمة Renseignement Tarifaire Contraignant :

في إطار مواصلة الجهود المبذولة من طرف ادارة الجمارك في مجال تسهيل المبادلات التجارية من خلال مرافقة المتعاملين الاقتصاديين في عملياتهم الخاصة بالاستيراد والتصدير، تم تبني اجراء جديد يتمثل في طلب معلومات حول التصنيف التعريفي لبضائعهم قبل الصريح بها لدى الجمارك. هذا الاجراء الذي دخل حيز التنفيذ في 01 مارس 2020 يسمح للمتعاملين الاقتصاديين الراغبين في تحسين استراتيجيتهم لتجارية وتأمين عملياتهم وتجنب الخلافات مع مصالح الجمارك، بالحصول من ادارة الجمارك على قرارات مسبقة تتضمن معلومات تعريفية ملزمة حول بضائعهم تحدد من خلاله المعاملة التي ستخصصها للبضائع من حيث التصنيف التعريفي، وقت الجمركة.

#### 3.2.4 التصنيف التعريفي للمواد الموقوفة مؤقتا عن التصدير:

تضع المديرية العامة للجمارك في متناول المهنيين قائمة المواد الموقوف مؤقتا تصديرها إلى غاية انتهاء الأزمة التي انخرت عن جائحة « كورونا فيروس " كوفيد-19. ومن بين المواد نذكر السلع التالية:

مادة السميد بأنواعها، العجائن، زيت المائدة، السكر، الثوم، الاقنعة الواقية (الكمامات) ومطهر اليدين السائل.

#### 4.2.4 الاجراءات المبسطة للجمركة في اطار التدابير الاستثنائية لتسهيل تموين السوق الوطني

بالمواد الصيدلانية والمستلزمات الطبية وتجهيزات الكشف عن فيروس كورونا:

تهدف هذه التعليمات الى تحديد كفاءات معالجة عمليات الجمركة عند الاستيراد وفقا للإجراءات المبسطة لجمركة المواد الصيدلانية والمستلزمات الطبية وتجهيزات الكشف ولوازم وقطع غيار هذه التجهيزات، لمجاهة وباء فيروس كورونا طبقا لما نصت عليه المادة 12 من المرسوم التنفيذي رقم 20-109 المؤرخ في 05 ماي 2020 والمتعلق بالتدابير الاستثنائية الموجهة لتسهيل تموين السوق الوطني بالمواد الصيدلانية والمستلزمات الطبية وتجهيزات الكشف لمجاهة وباء فيروس كورونا. وتعد احكام هذه التعليمات مؤقته وينتهي سريانها فور الاعلان الرسمي عن انتهاء وباء فيروس كورونا من طرف السلطات العمومية المؤهلة قانونا. كما أن تطبيق الاجراءات موضوع التعليمات الحالية يجب أن يراعي الآلية التنظيمية لتسيير المخاطر ونظام الرقابة اللاحقة.

#### 3.4 دور الادارات الجمركية في دعم سلسلة الامداد المستدامة بعد الخروج من أزمة كوفيد-19

يكون ذلك الدعم من خلال :

1. تعزيز التعاون لدفع عملية التعافي كون أن التأثير الاقتصادي للوباء على الشركات كان كبير ونجم عنه تذبذب في سلاسل الامداد العالمية؛
2. تبني التقنيات المتقدمة لتمكين التجديد بدلا من العودة الى ما كانت عليه الامور من قبل. حيث بينت الازمة الصحية الناتجة عن فيروس كورونا أهمية المفاهيم المبتكرة والتكنولوجيا الحديثة التي تروج لها منظمة الجمارك العالمية خلال السنوات السابقة؛
3. وضع الاشخاص في قلب التغيير من اجل سلسلة امداد مرنة ومستدامة. من اجل معالجة قابلية تعرض الجمارك للمخاطر الشاملة مثل الاوبئة، ستم دعوة ادارات الجمارك للبناء على الدروس المستفادة والتأكد من عدم تخلف أحد عن الركب بينما يتم التحرك نحو تحول اعمق. لخلق قدر اكبر من المرونة. لقد غير الافراد في جميع أنحاء العالم حياتهم اليومية وبنفس الشكل يطلب من الجمارك اعادة التفكير وتكيف طريقة عملها. وتعزيز استعداد موظفيها من

خلال زيادة الوعي وبناء المقدرة لتقديم خدمة مهنية. في لوقت نفسه لا يمكن تحقيق المرونة دون النزاهة، ويمكن أن يؤدي الافتقار الى النزاهة في الجمارك الى تشويه التجارة وتقويض ثقة الافراد في الادارة الجمركية، وفي النهاية تعريض مصلحة المواطنين للخطر والتي تكون في اوقات التعافي بمثابة وصفة الفشل.

#### 4.4 الدروس المستفادة من أزمة كوفيد-19 للإدارات الجمركية:

يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1. قدرة إدارات الجمارك على التكيف والتغيير لتعديل ال تنظيمات والقوانين وتنفيذ إجراءات مبسطة أثناء الأزمة؛
2. قيمة المستويات العالية من الرقمنة في إدارة العمليات الجمركية بطريقة تقلل من الأعمال الورقية والتدخل البشري من خلال تعزيز استعمالنظام النافذة الواحدة لعمليات التجارة الخارجية؛
3. فائدة تطبيق إدارة المخاطر لتسهيل التجارة القانونية، وتشجيع الامتثال الجمركي، واكتشاف العمليات غير القانونية والتصدي لها بنجاح؛
4. ضرورة تنفيذ خطط طوارئ منسقة مع سلطات إدارة الحدود الأخرى والقطاع الخاص وسلطات الجمارك في البلدان المجاورة؛
5. أهمية توسيع برامج الشراكة مع القطاع الخاص، مثل برامج المتعامل الاقتصادي المعتمد ، والتي تساعد على فصل المخاطر وتبسيط التجارة عبر الحدود؛
6. الأولوية لوضع سياسات في الادارات الجمركية تضمن الحماية الصحية لموظفي الجمارك في المفاذ الحدودية؛
7. دور البنية التحتية ومعدات ال كشف الحديثة في موانئ الدخول لضمان تدفق البضائع وحماية ظروف العمل وصحة المستخدمين من القطاعين العام والخاص؛
8. أهمية التعاون بين الادارات الجمركية على المستوى الاقليمي والدولي من خلال التنسيق وتبادل البيانات بين سلطات الجمارك، مما يعزز التعاون أثناء الأزمات وحالات الطوارئ ويسهم في تيسير التجارة؛



9. الاستفادة من نقطة التحول هذه، لاعتماد تقنيات جديدة مثل الذكاء الاصطناعي، البيانات الضخمة، والتي تحول وتبسط الإجراءات الجمركية وتساهم في إنعاش اقتصادات الدول من خلال التجارة الخارجية.

#### 5. خاتمة:

تعتبر الادارات الجمركية من الادارات الحكومية في دول العالم نظرا للدور الريادي الذي تقوم به في مساعدة الاجهزة الرقابية بالدول على مستوى المنافذ الحدودية بتطبيق القوانين الامنية والصحية والاقتصادية والبيئية. بالإضافة الى الدور الجبائي المتمثل في تحصيل الرسوم الجمركية التي تعد رافد أساسي من روافد الخزينة العامة للدولة. إلا ان هذا الدور الجبائي تقلص في السنوات الاخيرة نتيجة التوجه نحو تحرير التجارة ودخول العديد من الدول في اتفاقيات تحرير تارة اقليمية ومتعددة الاطراف. لذا أصبح دور الادارة الجمركية تسهيلي رقابي أكثر منه تحصيلي يسعى الى ترقية النشاط التصديري. وفي سياق مواكبة عمليات تحرير التجارة على المستوى الاقليمي والدولي، سعت ادارة الجمارك الجزائرية نحو تطبيق توجيهات منظمة الجمارك العالمية(اتفاقية كيوتو)، والتي تهدف الى دعم نشاط التصدير وتيسير حركة التجارة من خلال بناء علاقة تشاركية بين المؤسسات الاقتصادية والمؤسسة الجمركية.

وفي الاخير يمكن أن نقدم التوصيات التالية:

1. اضعاف طابع المرونة على العمل الجمركي وجعله اكثر تكيفا مع الازمات الطارئة، من خلال بناء خلية يقظة استراتيجية؛
2. العمل على زيادة اعتماد تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الإدارة الجمركية. وتسهيل تبادل المعلومات والبيانات وكل الوثائق إلكترونياً؛
3. العمل على زيادة تنمية الموارد البشرية داخل الإدارة الجمركية، من خلال الاهتمام بالتكوين. وإعادة النظر في برامج التكوين على مستوى المدارس والمعاهد الجمركية لتتماشى ومقتضيات الوضع الراهن؛
4. بناء علاقة شراكة حقيقية بين المؤسسة الجمركية وقطاع الاعمال وفق مقترح منظمة الجمارك العالمية؛

5. توسيع نطاق التغطية بالإنترنت لكل المكاتب الجمركية والحدودية خاصة؛
  6. زيادة توسيع استعمال معدات الكشف واقتناء ما هو حديث للحد من عمليات الغش والتدليس؛
  7. زيادة العمل الجوارى والتحسيبي بكل ما هو جديد متعلق بالقضايا الراهنة.
6. قائمة المراجع:
1. محمود محمد ابو العلا، نظرة تحليلية على القضايا الجمركية المعاصرة في الالفية الثالثة، الدار المصرية للنشر والتوزيع، 2016.
  2. ادارة شؤون المالية العامة، الاجراءات ذات الاولوية في الادارة الجمركية، صندوق النقد الدولي، 2020.
  3. World Customs Organization, **Glossary Of International Customs Terms**, Brussels, 2013
  4. Sandra Corcuera-Santamaria & José Martín GarcíaSanjinés, **The resilience and transformation of Customs authorities during COVID-19**, june 2020.
  5. Sandra Corcuera-Santamaria & José Martín GarcíaSanjinés, **How Customs can protect us from the coronavirus**, April, 2020.
  6. The Economic and Social Commission for Asia and the Pacific (ESCAP), **Trade facilitation in times of crisis and pandemic: Practices and lessons from the Asia-Pacific region**, 2021
  7. Jean-François Arvis and others, **Connecting to Compete 2018 ( Trade Logistics in the Global Economy The Logistics Performance Index and Its Indicators)**, The World Bank.
  8. world bank group, **Economy Profile of Algeria, Doing Business 2020 Indicators**.
  9. موقع الجمارك الجزائرية: تاريخ الاطلاع 2021/04/20  
<https://douane.gov.dz/spip.php?article172>
  10. لمزيد من التفاصيل يمكن مراجعة التقرير المتاح على الموقع التالي:  
<https://openknowledge.worldbank.org/bitstream/handle/10986/29971/LPI2018.pdf>
  11. قدور بن الطاهر، ترقية الصادرات خارج مجال المحروقات، مراسلة رقم 577 /م.ع.ج. / أ. خ / م 16/013 المؤرخة في 14 مارس 2016، المديرية العامة للجمارك الجزائرية، وزارة المالية، الجزائر، 2016. متاح على موقع الجمارك الجزائرية كالتالي: 2021/08/05

<http://www.douane.gov.dz/pdf/circulaire/promotion%20des%20exportations%20hor%20hydrocarbures%20ar.pdf>

12. وزارة المالية، وزارة التجارة، وزارة النقل، تعليمية وزارية مشتركة تحدد اجراءات ضمان

المراقبة المشتركة عبر الحدود للمنتوجات المستوردة، الجزائر، 23 افريل 2016 متاحة على

موقع وزارة التجارة الجزائرية. متاح على موقع الجمارك الجزائرية كالتالي:

<http://www.douane.gov.dz/pdf/circulaire/Circulaire%20N%201069%20portant%20Procedures%20de%20controle%20mixtes%20aux%20frontieres%20des%20produits%20importes.pdf>

13. المديرية العامة للجمارك، إصدار دليل المصدر الاجراءات الجمركية خطوة بخطوة، الجمارك

الجزائرية، وزارة المالية، الجزائر، 2016 متاح على الموقع التالي: 2021/04/20

<http://www.douane.gov.dz/pdf/Guide%20de%20l'exportateur%20AR.pdf>

14. المديرية العامة للجمارك الجزائرية تاريخ الاطلاع 2021/05/23

<https://www.douane.gov.dz/spip.php?article432>

15. المديرية العامة للجمارك الجزائرية تاريخ الاطلاع 2021/05/26

<https://www.douane.gov.dz/spip.php?article424>

16. المديرية العامة للجمارك الجزائرية، المعلومة التعريفية المنزمة، انظر الرابط التالي: تاريخ الاطلاع

2021/05/26

[https://www.douane.gov.dz/IMG/pdf/\\_-7.pdf](https://www.douane.gov.dz/IMG/pdf/_-7.pdf)

17. المواد الموقوفة مؤقتا عن التصدير تاريخ الاطلاع 2021/05/27

[https://www.douane.gov.dz/IMG/pdf/liste\\_revisee\\_des\\_produits\\_suspendus\\_a\\_l\\_export-2.pdf](https://www.douane.gov.dz/IMG/pdf/liste_revisee_des_produits_suspendus_a_l_export-2.pdf)

18. التعليم رقم 945، المديرية العامة للجمارك الجزائرية الصادرة بتاريخ: 08 جويلية 2020

متاح على الرابط التالي: تاريخ الاطلاع 2021/05/28

[https://www.douane.gov.dz/IMG/pdf/note\\_procedure\\_simplifiees\\_v-arabe.pdf](https://www.douane.gov.dz/IMG/pdf/note_procedure_simplifiees_v-arabe.pdf)

19. World Customs Organization, International Customs Day 2021,

<http://www.wcoomd.org/en/about-us/international-customs-day/icd-2021.aspx>